مَوقِفُ الصَّحَابَةِ

مِنْ أَحْدَاثِ الْعُنْفِ

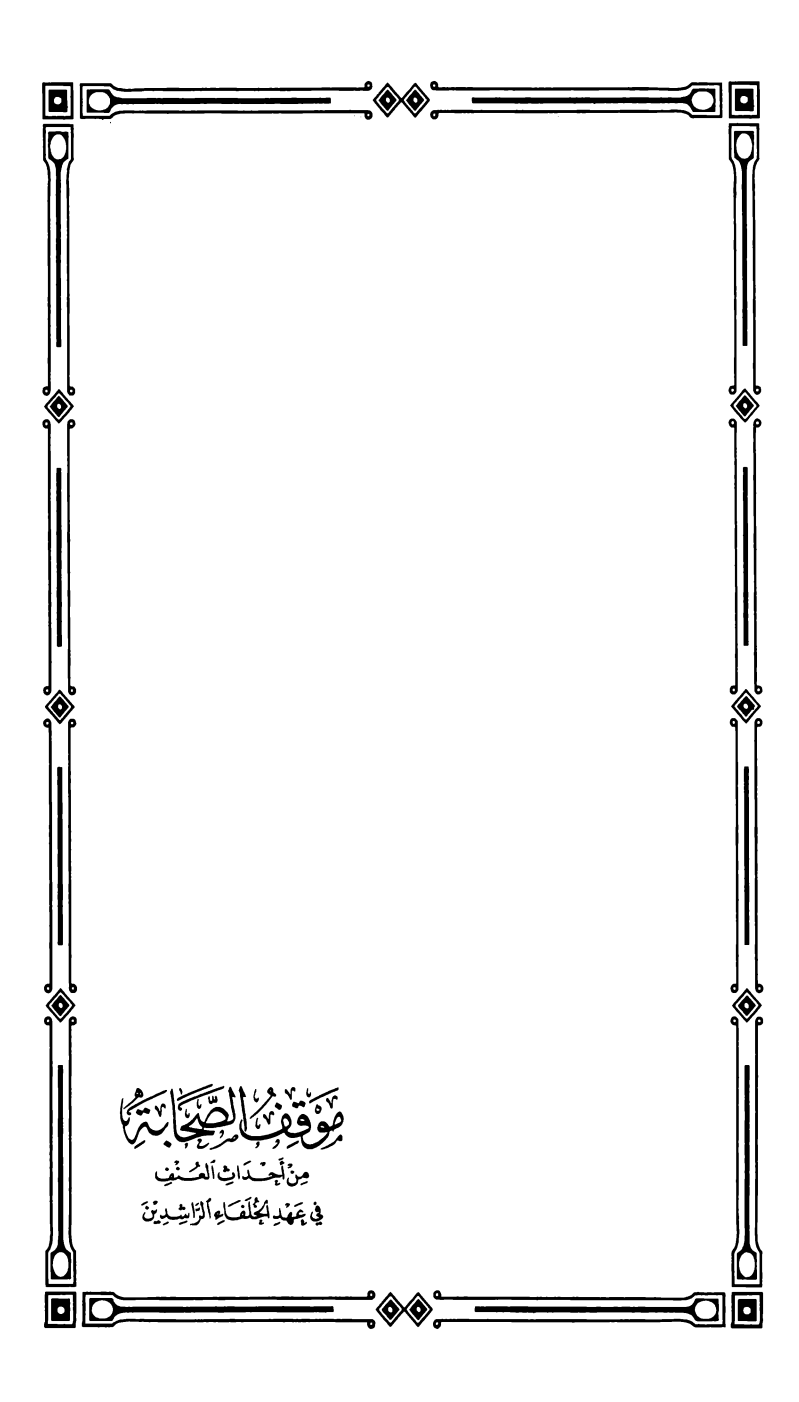
فِي عَهْدِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

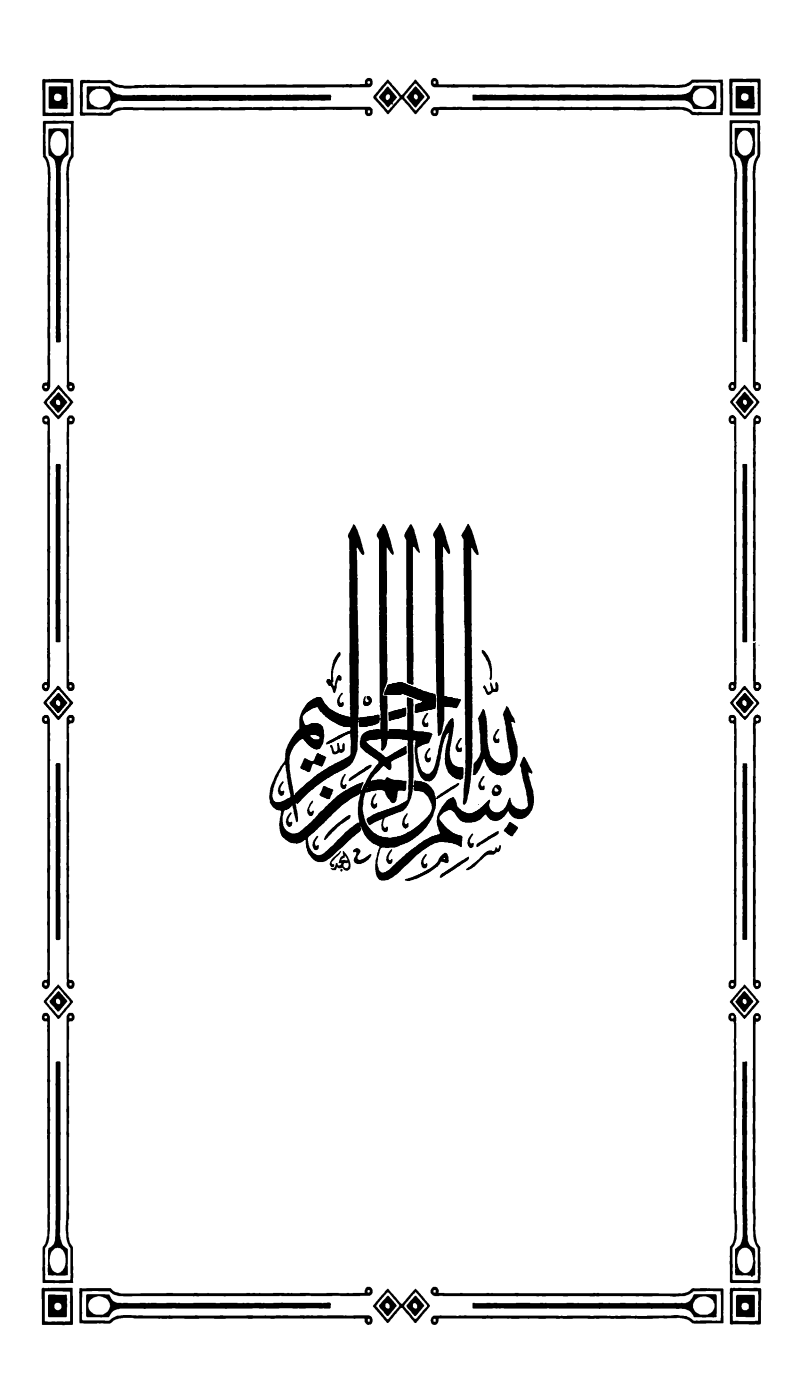
أ. د. حصة بنت عبدالكريم الزيد

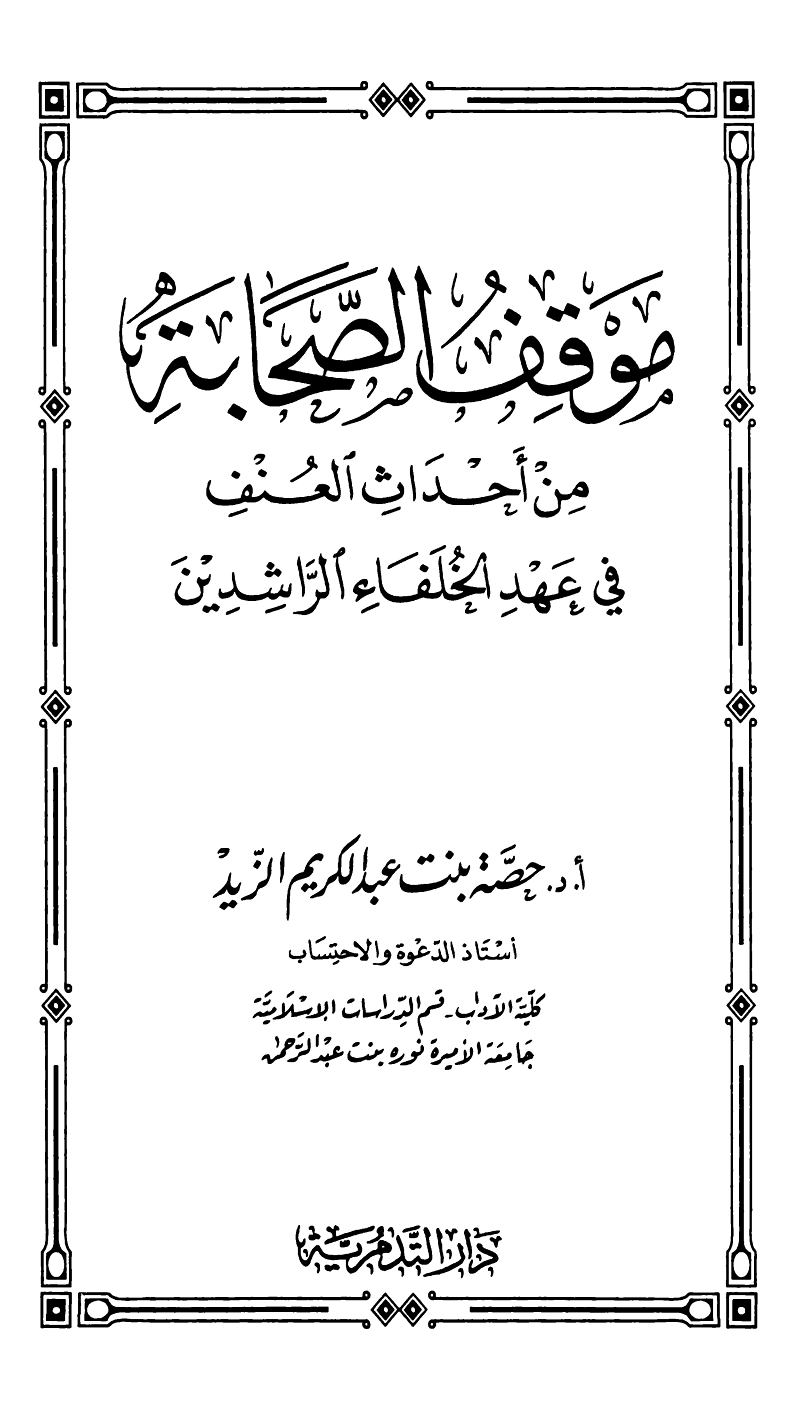
أستاذ الدعوة والاحتساب

كلية الآداب - قسم الدراسات الإسلامية
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

دار التدمرية


مَوْقِفُ الصَّحَابَةِ
مِنْ أَحْدَاثِ الْعُنْفِ
فِي عَهْدِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ


بسم الله الرحمن الرحيم



مَوقِفُ الصَّحابةِ

مِنْ أَحداثِ العُنفِ في عَهدِ الخُلفاءِ الرَّاشِدِينَ

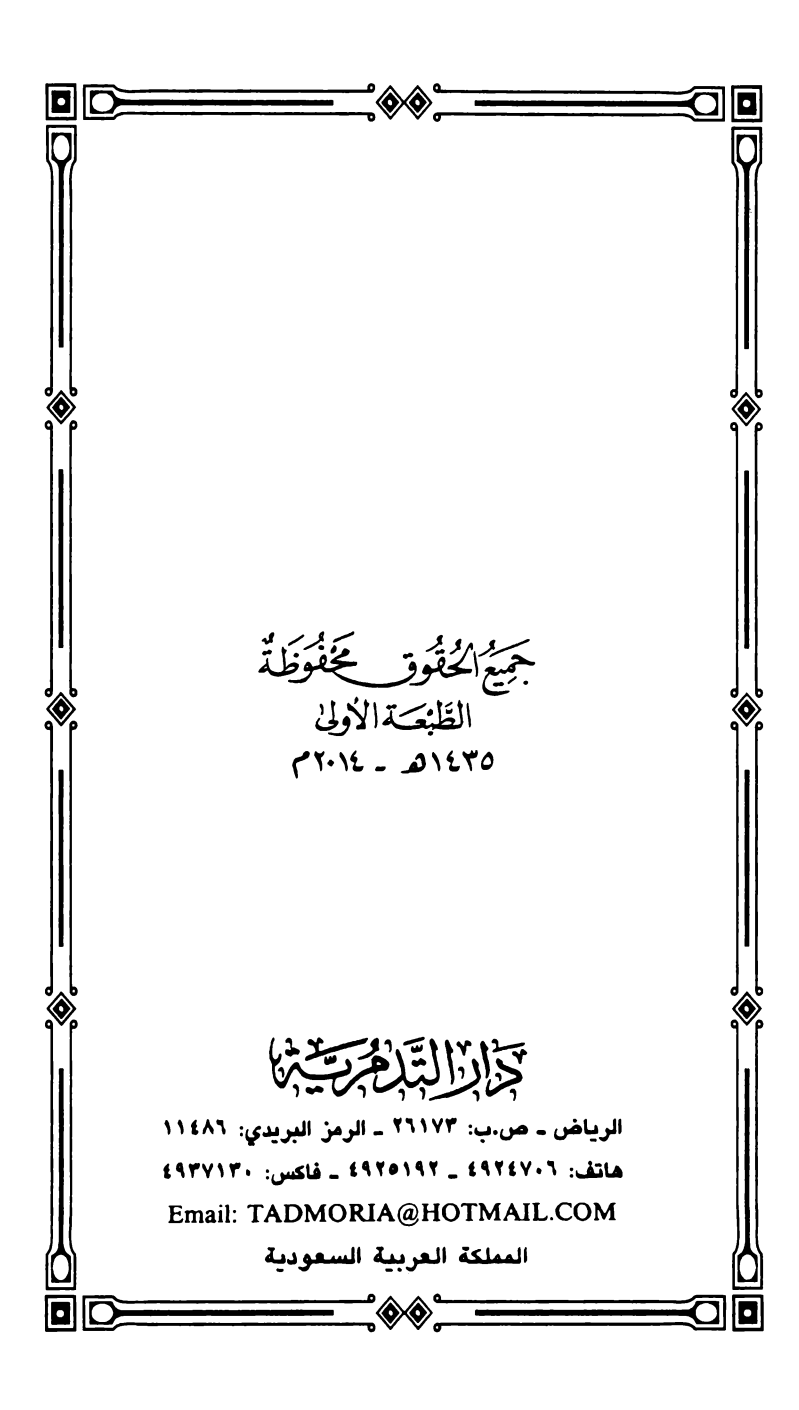
أ. د. حصّة بنت عبدالكريم الزّيد

أستاذ الدعوة والاحتساب

كلية الآداب - قسم الدراسات الإسلامية

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

دار التدمرية



الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

دار التدمرية
الرياض - ص.ب: ٢٦١٧٣ - الرمز البريدي: ١١٤٨٦
هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠
Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM
المملكة العربية السعودية

التمهيد

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ. **أما بعد. . . .**

فالعنف والتطرف نوعان شهدهما المجتمع الإنساني منذ قديم الزمان. وتأتي قصة هابيل وقابيل أول قصة تمثل كيف يصل العنف والتطرف تجاه أمر من الأمور إلى حد القتل، حينما قدّم قابيل وهابيل قرباناً فتقبل الله قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل فدفعه هذا الأمر إلى أن يتطرف ويصرخ في وجه أخيه هابيل قائلاً: «لأقتلنك».

هذه القصة التي وردت في القرآن الكريم تؤكد أن العنف والتطرف مرتبطان بالنفس الإنسانية حينما تخرج عن الاعتدال والوسطية إلى فكر التخلص من الآخر أو إنهائه رغبة في سيادة فكره ورؤيته. ومنذ ذلك التاريخ ونحن نشهد كيف أن الفكر المتطرف كان سبباً للكثير من الفتن والقلاقل التي تهدم البنيان الاجتماعي وتنزع عنه وحدته المتماسكة وتجعله يعيش في جو من الفتن والاضطراب.

ورغبة في تقديم دراسة يمكن الاستناد إليها في معالجة ظاهرة العنف فقد اخترت دراسة بعض أحداث العنف التي وقعت في عهد الخلفاء الراشدين مع بيان سبب وقوعها، ثم

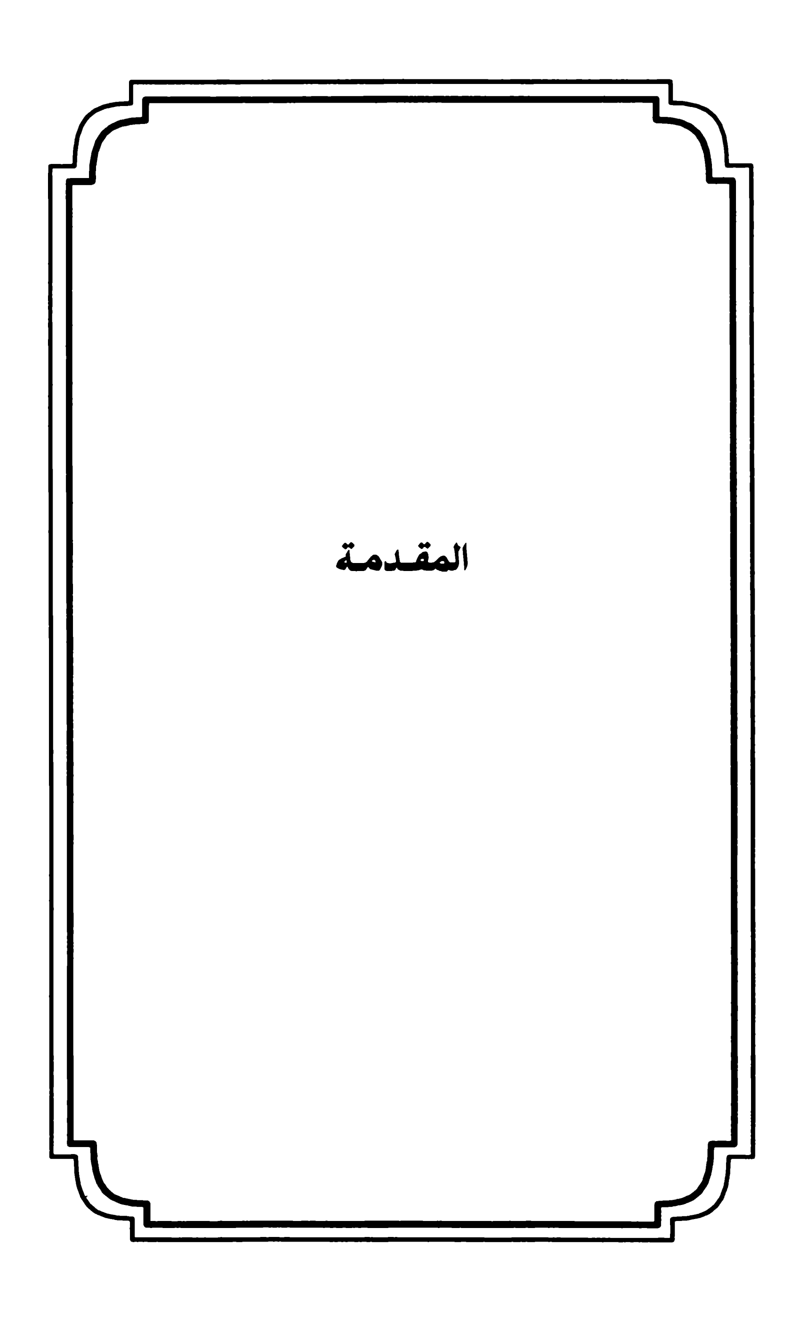
الحديث عن مواقف علماء السلف الصالح المعاصرين للحدث تجاه كل قصة منها؛ ليتبين لنا المنهج الذي كان علماء السلف ﷺ يتعاملون به مع هذه الأحداث المؤلمة التي عاشها تاريخنا الإسلامي.

وتنطلق أهمية هذا البحث مما نشاهده من أحداث معاصرة اتخذت أسلوب العنف والتطرف طريقاً للتعبير عن الفكر المنحرف وتحتاج إلى فقه في التعامل مع هذه الأحداث وفق منهج رشيد يمكن الاستناد إليه. **وللتحقيق سأتناول عدداً من الفصول خلال تلك الفترة وتتضمن:**

- التمهيد.
- المقدمة وتتضمن فقرتين:

  أولاً: العنف (تعريفه، حكمه، آثاره).

  ثانياً: مكانة الصحابة ﷺ في فهم التشريع الإسلامي.
- الفصل الأول: العنف في عهد الصديق أبي بكر ﷺ وموقف الصحابة ﷺ منه.
- الفصل الثاني: العنف في عهد عمر بن الخطاب ﷺ وموقف الصحابة ﷺ منه.
- الفصل الثالث: العنف في عهد عثمان بن عفان ﷺ وموقف الصحابة ﷺ منه.
- الفصل الرابع: العنف في عهد علي بن أبي طالب ﷺ وموقف الصحابة ﷺ منه.
- خاتمة البحث وتتضمن المنهج الإسلامي في مواجهة العنف.



المقدمة

أولاً: العنف (تعريفه وحكمه وآثاره)

يعد العنف من الأمور الطارئة في حياة الأمم والشعوب والتي يؤثر وجود العنف فيها على الاستقرار والأمن في المجتمع. ولتحقيق تماسك بنيان المجتمع **وضمان** أمنه، لا بد من السعي إلى القضاء على العنف أو التقليل منه. وبالرغم من أنه لا توجد تعريفات محددة للعنف نظراً لاختلاف ظروفه ومسبباته، إلا أنه يمكن الإشارة إلى أن العنف يعد سمة من سمات الطبيعة البشرية يظهر حين يكف العقل عن قدرة الإقناع أو الاقتناع فيلجأ إلى الأنا تأكيداً لذاته ووجوده وقدرته على الإقناع المادي أي استبعاد الآخر الذي لا يقتنع على إرادة الأنا، وإما نهائياً بإنهاء ذات وجوده[(١)].

ويرى آخرون أن العنف هو الاستخدام العقلي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والإتلاف للممتلكات[(٢)].

ونستنتج من هذين التعريفين أن العنف لا يأتي من خلال

(١) انظر: حقوق الإنسان وأسباب الضعف في المجتمع الإسلامي في ضوء أحكام الشريعة، ص١٣/١٤. وانظر أيضاً: العنف والشريعة في مصر، ص ٤٩.

(٢) انظر: دراسة خاصة عن العنف السياسي في مصر، ص ٥٦٨. وانظر أيضاً: العنف والشريعة في مصر، ص٥٠.

التفكير المتعقل، وإنما يأتي بعد أن يتوقف العقل عن التفكير ويرى طريقاً واحداً فقط لإقناع الآخرين برأيه أو منهجه عن طريق القوة فينتج عن ذلك اختلافات كبرى، وزعزعة للاستقرار سواء بين الأفراد أو المجتمع.

والعنف له صور مختلفة فمنها ما يمكن أن يطلق عليه العنف الفردي والذي يقتصر ضرره على نطاق محدود، وهناك العنف الاقتصادي الذي تعود جذوره إلى أسباب اقتصادية مثل الفقر والبطالة، وأيضاً هناك العنف الاجتماعي الذي يعود لأسباب اجتماعية مثل فقدان أحد الوالدين، أو الشعور بظلم المجتمع، أو الشعور بالرغبة في الانتقام لأسباب اجتماعية.

أما أخطر صور العنف، وأكثرها تأثيراً في بنيان المجتمع وتماسكه فهو العنف العقدي، أي الذي يعود لأسباب عقدية، فهو لا يرتبط بمشكلات شخصية ولا اجتماعية ولا اقتصادية. ولكنه يرتبط بالغلو ومجاوزة الحد والتشدد والمبالغة في الأمور الدينية، قال تعالى محذراً من الغلو والتشدد في الدين: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾[(١)].

كما حذر الرسول ﷺ من الغلو في الدين كما يظهر لنا في أحاديث كثيرة منها حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إيّاكُمْ وَالْغُلُوّ فِي الدّينِ، فَإِنّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ**

---

(١) سورة النساء، الآية (١٧١).

قَبْلَكُمُ الْغُلُوّ فِي الدّينِ»[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ**[2] **وَالرَّوْحَةِ**[3] **وَشَيْءٍ مِن الدُّلْجَةِ**[4]**»**[5].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلاَثًا**[6].

قال الإمام النووي رحمه الله: «المتنطعون» المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم[7].

ولا شك أن العنف الذي يأتي نتيجة للغلو في الدين قد ذمه رسول الله ﷺ لأنه خروج عن المنهج الوسط الذي اختاره الله لهذه الأمة.

ويمكن أن نتبين ملامح الغلو في الدين من خلال ما يأتي:

١ ـ التشدد في تفسير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بما يعارض مقاصد الشريعة.

---

(١) رواه أحمد في المسند، وقال الشيخ شاكر: إسناده صحيح، جـ١/ ٢١٥، رقمه (١٨٥١).

(٢) الغدوة: بمعنى البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس. انظر: لسان العرب، ١٠/ ٢٦.

(٣) الروحة: تعني نقيض الصباح، وقيل الرّواح العَشي. انظر: لسان العرب، ٣٦٢/٥.

(٤) الدلجة: بمعنى سير الليل. انظر: لسان العرب، ٣٨٥/٤.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، وقول النبي ﷺ: **«أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة»**، جـ١٨/١، رقمه (٣٩).

(٦) صحيح مسلم، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، ٢٠٥٥/٤ رقمه (٢٦٧٠).

(٧) شرح النووي على صحيح مسلم، ٤٧٣/٨.

٢ ـ التكلف في التعمق في معاني القرآن الكريم.
٣ ـ أن يلزم الشخص نفسه بما لم يوجبه الله عليه كما فعل بنو إسرائيل.
٤ ـ أن يحرِّم الشخص على نفسه أموراً لم يحرمها الله على الناس.
٥ ـ أن يترك الأمور الضرورية كالأكل والشرب والزواج والنوم.
٦ ـ الغلو في الموقف من الآخرين مدحاً أو ذماً.
٧ ـ ترك الحلال وتحريمه على النفس ظناً أنه من التدين[1].

كما أن للتطرف والغلو مظاهر وعلامات يأتي في مقدمتها:

التعصب للرأي، والتمحور حول الشخصيات والأحزاب والجماعات، والتقليد الأعمى، وسوابق الأفكار والانطواء والتقوقع والنقص العلمي وعدم الاتزان الفكري والتجرؤ على الفتوى، والطعن في العلماء والتشنيع على المخالف، والجلافة والغلظة والشدة والفهم الخاطئ للإسلام، والتزام التشديد دائماً[2].

والخوارج أول من بدأ في سلوك طريق التشدد في الدين حيث كانت أبرز معالم تشددهم تظهر في الآتي[3]:

١ ـ الطعن في مخالفيهم وتضليلهم وتكفيرهم. والدليل على

---

(١) انظر: الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، ص ٦٦ ـ ٨٣. وانظر: التطرف والإرهاب في المنظور الإسلامي والدولي، ص ٣٧ ـ ٣٨.
(٢) انظر: المتطرفون، ص ١١١ : ١٢٤.
(٣) انظر: المتطرفون، ص٧٥.

ذلك الافتراء على الرسول ﷺ بالظلم وتكفيرهم لأمير المؤمنين عثمان وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - والحكمين وأصحاب الجمل.

٢ - سوء الظن، ودليل ذلك اتهامهم الرسول ﷺ بعدم الإخلاص في تقسيمه للغنائم في إحدى الغزوات[1]، لأنهم لم يفهموا مقصده السامي لقصر نظرهم ومرض قلوبهم.

٣ - المبالغة في العبادة بغير علم، لقوله ﷺ: «**يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاتَهُ مَعَ صَلاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ. . .**» الحديث[2].

٤ - الشدة على المسلمين: لقوله ﷺ: «**يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ**»[3].

٥ - قلة الفقه لعدم تتلمذهم على الصحابة لقوله ﷺ: «**يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ**»[4].

٦ - نقص التجربة والخبرة وصغر السن وسفاهة العقل لقوله ﷺ: «**أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلامِ**»[5].

---

(١) اعترض معترض على النبي ﷺ في قسمته المال، لما قسم المال بعد إحدى الغزوات فقال: يا رسول الله، اعدل. فقال رسول الله ﷺ: «**ويحك من يعدل إذا لم أعدل؟**»، أخرجه البخاري، ج٦/٦١٧، رقمه (٣٦١٠).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ج٢/٧٤٤، رقمه (١٠٦٤).

(٣) المرجع السابق، ج٢/٧٤٤، رقمه (١٠٦٤).

(٤) المرجع السابق، ج٢/٧٤٤، رقمه (١٠٦٤).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، ج٢/٧٤٦، رقمه (١٠٦٦).

ثانياً: مكانة الصحابة رضي الله عنهم في فهم التشريع الإسلامي

للصحابة رضي الله عنهم مكانة وفضل عظيمان، حيث دلت النصوص المتواترة من الكتاب والسنة على المنزلة العظيمة للصحابة رضي الله عنهم، وعلى وجوب حبهم وتعظيمهم وتوقيرهم والاحتجاج بإجماعهم والاستنان بآثارهم[1]. ومما يؤكد فضل الصحابة ومكانتهم العظيمة أن الله تبارك وتعالى أثنى عليهم في مواضع كثيرة من القرآن الكريم مشيراً فيه إلى أفضليتهم منوهاً بفضلهم ومن ذلك[2]:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٧٤﴾[3].

فلقد أثنى الله تبارك وتعالى في هذه الآية الكريمة على المهاجرين والأنصار الذين جاهدوا في سبيل الله بأن وعدهم بالمغفرة والرزق الكريم.

وقال تبارك وتعالى في مدح الصحابة من المهاجرين والأنصار:

---

(١) انظر: تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة، جا/١٢٥.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، ٨/٥٨.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٧٤.

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾[1].

ففي الآية الكريمة دلالة على فضل المهاجرين والأنصار ووعد الله لهم بجنات تجري من تحتها الأنهار[2].

وقال تعالى: ﴿۞ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾﴾[3].

ففي هذه الآية أخبر الله ﷻ بأن المؤمنين من المهاجرين والأنصار الذين بايعوا نبيهم ﷺ بإخلاص تحت الشجرة في غزوة الحديبية وهي المسماة ببيعة الرضوان، قد رضي عنهم وأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً وهو فتح خيبر ليأخذوا منها ومما فتحه الله عليهم من سائر البلاد والأقاليم مغانم كثيرة[4].

وتؤكد السنة النبوية على هذا الفضل لصحابة رسول الله ﷺ ومن ذلك:

ما رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٠.

(٢) انظر: تفسير القرطبي، ج ٨/٢٣٥.

(٣) سورة الفتح، الآيتان: (١٨ ـ ١٩).

(٤) انظر: تفسير ابن كثير، ج٤/١٩٠ ـ ١٩١.

رسول الله ﷺ: «**لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ**[1]»[2].

كما يتبين لنا من قول الرسول ﷺ في نص هذا الحديث فضل أصحاب رسول الله ﷺ فقد نهى عن سبهم، ووصفهم بالصحبة، وأضافها إلى نفسه، تنويهاً بفضلهم، وبياناً لشرف منزلتهم، ثم بين أيضاً أنهم يفضلون غيرهم لكونهم ينفقون أموالهم في سبيل الله، لأن نفقاتهم كانت في وقت الضرورة وضيق الحال ونصرة للنبي ﷺ بخلاف غيرهم. من هنا كان إنفاق مُد طعامهم أو نصفه من أحدهم أفضل عند الله من إنفاق مثل جبل أُحد ذهباً من غيرهم[3].

وقد أثنى على الصحابة ﵃ علماء الأمة مقدرين فضلهم وأسبقيتهم في الدفاع عن دعوة الإسلام في بداياتها الأولى، وشاهدين بعدالتهم وجهادهم مع رسول الله ﷺ، وتحملهم الأذى في سبيل الله ومن ذلك:

قال الإمام أحمد رحمه الله: ومن الحجة الواضحة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين

---

(١) النصيف: يأتي بمعنى النصف ويأتي بمعنى الخمار. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، جـ٥/٦٥.

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة ﵃، جـ٤/١٩٦٧، رقمه (٢٥٤٠).

(٣) انظر: فتح الباري، جـ٧/٣٤، شرح النووي على صحيح مسلم، جـ١٦/٩٣.

والكف عن ذكر مساوئهم والخلاف الذي شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو أحداً منهم أو تنقصه أو طعن عليهم أو عرَّض بعيبهم أو عاب أحداً منهم فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، بل حبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة، وأصحاب رسول الله ﷺ هم خير الناس لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوئهم، ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا نقص[1].

وقال ابن أبي زيد القيرواني في مقدمة رسالته المشهورة: «وأن خير القرون الذين رأوا رسول الله ﷺ وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين، وأن لا يُذكر أحد من صحابة رسول الله ﷺ إلا بأحسن ذكر، والإمساك عما شجر بينهم، وأنهم أحق الناس أن يلتمس لهم أحسن المخارج ويظن به أحسن المذاهب»[2].

وعليه فإنه ينبغي للمسلم أن يرد كل خبر يطعن في هذه العدالة، وأن ينزه أصحاب رسول الله ﷺ عن كل ما يُسيء إليهم، أو يطعن في عدالتهم، فيكفيهم فضل الصحبة التي خصوا بها ونالوا بها من الفضل ما لم يدركه أحد بعدهم.

---

(١) انظر: السنة، ص ٧٨.

(٢) متن الرسالة، ص ١١.

قال أبو زرعة الرازي شيخ الإمام مسلم: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ حق، والقرآن الكريم حق، وما جاء به حق، وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة، وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة»[1].

وقال ابن الصلاح: «ثم إن الأمة المسلمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة ومن لابس الفتن منهم، فكذلك بإجماع العلماء الذين يعتد بهم في الإجماع، إحساناً بهم، ونظراً إلى ما تمهّد لهم من المآثر، وكأن الله ﷻ أتاح الإجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة، والله أعلم»[2].

ومن هنا يتبين مكانة الصحابة ﷺ وفضلهم ووجوب حبهم، خاصة وأنهم جاهدوا بأموالهم وأنفسهم مع رسول الله ﷺ، فلا بد من إنزالهم المنزلة التي أنزلها لهم الله ﷻ والرسول الكريم ﷺ، فلهم أسبقية الخير والفضل وصحبة النبي ﷺ، وكل هذه الفضائل تحتم علينا جميعاً أن نشيد بفضلهم وأن نبتعد عن الخوض فيما دار بينهم من خلافات في الرأي، أو ما إلى ذلك فيكفيهم فضل الصحبة والأسبقية.

وإذا كان الصحابة ﷺ بهذه المكانة قد سبقوا إلى الخير

---

(١) الكفاية في علم الرواية، ص٩٧. وانظر: الإصابة، جـ١/١٠.

(٢) معرفة علوم الحديث، ص ٤٢٨.

والفضل والمنزلة والمكانة وصواب النهج والتزكية من الله ﷻ لهم ولعملهم؛ فإن من الرشد أن نستلهم منهجهم الرشيد في مواجهة الفتن والغلو والتطرف.

وهذا ما دعاني إلى التقديم بهذه المقدمة بين يدي التعريف بمواقف الصحابة ﷺ في مواجهة الغلو في عهد الخلفاء الراشدين ﷺ.

❀ ❀ ❀ ❀

الفصل الأول
العنف في عهد الصديق أبي بكر ﷺ
وموقف الصحابة ﷺ منه

لما تولى أبو بكر الصديق ﷺ الخلافة بعد وفاة الرسول ﷺ خطب خطبته المشهورة التي أشار فيها بقوله: «إني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى أزيح علته إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ منه الحق إن شاء الله»[1]. ومن هذه الخطبة تتضح طريقة الصديق ﷺ وأسلوبه في الخلافة. وفعلاً هذا ما كان عليه طوال أيام خلافته التي دامت سنتين وأشهراً.

وبعد مباشرة أبي بكر الصديق ﷺ للخلافة كانت هناك أحداث عنف اتسمت بالخروج عن إجماع المسلمين، وهذا ما أوجب أن يقوم الخليفة برد حازم تجاهها حتى لا تكون فتنة ويضعف الإسلام ويعود إلى بداياته الأولى، وأهم حدث كاد يعصف بوحدة المسلمين في ذلك الوقت ظهور المرتدين الذين امتنعوا عن أداء الزكاة. لقد كان موقف أبي بكر الصديق ﷺ

---

(١) البداية والنهاية، جـ٥/٢٤٨.

حينما حدثت الردة قوياً وحاسماً حيث قال: «**وَاللّهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا**[1] **كَانُوا يُؤَدّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا**»[2]، فقاتلهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه حتى أدوا الصدقة، وقتل الله ﷻ مسيلمة الكذاب في اليمامة، والأسود العنسي في اليمن، وغيرهم في عُمان والبحرين.

لقد تفرغ أبو بكر الصديق خلال فترة خلافته القصيرة للقضاء على هؤلاء المرتدين سواء منهم من أراد الانفصال عن الدولة الإسلامية أو ادعى النبوة رغبة في الحصول على مجد خاص به كالأسود العنسي في اليمن.

وقد نتج عن حركة الردة والقضاء عليها إعادة وحدة الدولة الإسلامية وإكساب المسلمين المزيد من الخبرات القتالية والمعرفة بجغرافية الجزيرة العربية، وهو ما أفادهم في حشد الجيوش في حركة الفتح الإسلامي[3]. كما ساعدت على حفظ التصور الإسلامي من التحريف والتشويه، وتجريد الراية الإسلامية من العصبية الجاهلية، والولاء المختلط، والتأكيد على أن القوة الإسلامية لا ترتبط بالعدد ولا العدة، ولكن بقوة

---

(١) عناقاً: المراد به هو الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة. انظر: لسان العرب، جـ٩/٤٣٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، جـ٢/١٣٥، جزء من حديث رقم (١٤٠٠). وانظر: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، جـ١/٥٢، رقمه (٢٠).

(٣) انظر: عصر الخلافة الراشدة، محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، ص٤١٢.

الإيمان والروح المعنوية[1].

وحينما نرغب في التعرف على مواقف الصحابة تجاه قرار خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق رضي الله عنه في حروب الردة فإن الباحث يجد أن الصحابة رضي الله عنهم قد أشاروا إلى قوته في الحق، واقتدائه الكامل برسول الله ﷺ، وأثنوا على رجاحة رأيه فيما اتخذه من قرارات حازمة حفظت للإسلام قوته وللأمة وحدتها.

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وموقفه من حروب الردة: **فَواللهِ ما هُوَ إِلاَّ أَنْ قَدْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَ أَبي بَكْرٍ رضي الله عنه فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقّ**[2].

وأما عائشة أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ فقالت: لما خرج أبي شاهراً سيفه راكباً راحلته، يعني يوم الردة، فجاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأخذ بزمام راحلته، فقال له: أين يا خليفة رسول الله ﷺ أقول لك ما قال رسول الله ﷺ يوم أحد: «**شم**[3] **سيفك**» لا تفجعنا بنفسك وارجع إلى المدينة. والله لئن أصبنا بك لا يكون بعدك نظام أبداً[4].

---

(١) انظر: الانشراح ورفع الضيق بسيرة أبي بكر الصديق شخصيته وعصره، ص٣٦١.

(٢) انظر: الرياض النضرة في مناقب العشرة، ص ١٤٧. وانظر: صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، رقمه (٢٠).

(٣) شم سيفك: أي أغمده ويقال سله وهو من الأضداد، أو اجعله في منزلة من الرفعة والعلو. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، جـ٢/٥٠٢.

(٤) انظر: الرياض النضرة في مناقب العشرة، ص١٤٧.

ويقول عبدالله بن مسعود ﷺ: كرهنا ذلك ـ يعني حروب الردة ـ ثم حمدنا في الانتهاء، ورأيناه رشيداً، لولا ما فعل أبو بكر ﷺ لألحد الناس في الزكاة إلى يوم القيامة.

ويقول أبو رجاء العطاردي ﷺ[1]: «دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين ورأيت رجلاً يقبل رأس رجل وهو يقول: أنا فداؤك، ولولا أنت لهلكنا فقلت: من المقَبَّل؟ ومن المقَبِّل؟ قال: ذاك عمر يقبل رأس أبي بكر في قتاله أهل الردة إذ منعوا الزكاة حتى أتوا بها صاغرين»[2].

ولتلك الحروب أثارها في توحد شبه الجزيرة العربية تحت راية الإسلام، واستشهاد الكثير من حفظة القرآن وكبار الصحابة، كما وحدت صفوف المهاجرين والأنصار بعد خلافهم، وسنحت لهم الانطلاق خارج الجزيرة والبحث عن مصادر الرزق.

❀ ❀ ❀ ❀

(١) التابعي الجليل الحافظ أبو رجاء عمران بن مِلحان العطاردي البصري، كان من كبار علماء التابعين المخضرمين، أسلم بعد الفتح، ولم يرَ النبي ﷺ، وتلقّن القرآن من أبي موسى، وعرَضه على ابن عباس ﷺ، مات سنة بِضع ومائة عن مائة وعشرين سنة رحمه الله تعالى. انظر: تهذيب الكمال، جـ٥/٤٨٩ ـ ٤٩٠. وانظر: مختصر طبقات علماء الحديث، جـ١/١٣١ ـ ١٣٢.

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة، ص ١٤٨.

الفصل الثاني
العنف في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وموقف الصحابة رضي الله عنهم منه

تميز عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه والذي استمر ما يقارب أحد عشر عاماً بالتوسع في الفتوحات وزيادة رقعة الدولة الإسلامية، كما تميز عهده بالحزم والعدل والشدة مع أهل الباطل والضلال حتى كانت خلافته سداً منيعاً أمام الفتن، بل إن عمر نفسه رضي الله عنه كان باباً مغلقاً لا يقدر أصحاب الفتن على الدخول منه إلى المسلمين في حياته ولا تقدر الفتن أن تطل برأسها في عهده(١).

فقد ورد في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ عن الفتنة فقلت: أنا أحفظه كما قال! قال: هات، لله أبوك إنك لجريء. قلت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره، يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**» قال عمر: ليس هذا ما أريد. إنما أريد الفتن التي تموج كموج

---

(١) انظر: أفضل الخطاب في سيرة ابن الخطاب أمير المؤمنين، شخصيته وأصله، ص ٦٢٠.

البحر قلت: ما لك ولها يا أمير المؤمنين؟ إن بينك وبينها باباً مغلقاً. قال: فيكسر الباب أو يفتح؟ قلت: لا بل يكسر!! قال: ذاك أحرى ألا يغلق أبداً حتى قيام الساعة. قال أبو وائل الراوي عن حذيفة: هل كان عمر ﷺ يعلم من الباب؟ قال حذيفة: نعم. كما كان يعلم أن دون غد الليلة! إني حدثته ليس بالأغاليط. قال أبو وائل: فهبنا أن نسأل حذيفة: من الباب؟ فقلنا لمسروق: سل حذيفة من الباب؟ فقال مسروق لحذيفة: من الباب؟ قال حذيفة: هو عمر(١).

فالباب المنيع الذي يمنع الفتن كما يؤكد هذا الحديث هو عمر بن الخطاب ﷺ، وأنها تكسر كسراً بعد استشهاده ﷺ. وكان عمر يعلم من إخبار الرسول ﷺ أنه سيلقى الله شهيداً، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُحداً وَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ الجَبَلُ بِهِمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«اثْبتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ»**(٢).

وإذا نظرنا إلى قصة استشهاد عمر ﷺ التي وردت مفصلة في صحيح البخاري نتبين أنها كانت بداية لدخول الفتن إلى أمة الإسلام. يقول عمر بن ميمون: إن عمر بن

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر، جـ٨/١٢٣، رقمه (٧٩٦).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ، جـ٤/٢٣٧، رقمه (٣٦٧٥).

الخطاب حينما كبَّر للصلاة جاءه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فطعنه طعنة في كتفه وأخرى في خاصرته، فقال عمر: قتلني أو أكلني الكلب، وتناول عمر ﷺ يد عبدالرحمن بن عوف فقدمه للصلاة بالناس، وبعد الصلاة سأل عمر ﷺ ابن عباس ﷺ عن الذي قتله فقيل: غلام المغيرة. فقال عمر ﷺ: «الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدَّعي الإسلام»[1].

ولقد كان للصحابة ﷺ موقف واحد وهو التألم مما حدث خوفاً على وحدة الإسلام، وخشية من تنامي الصراعات ودخول المنافقين والمناوئين للإسلام للنيل منه في هذه المرحلة العصيبة من تكوين الأمة الإسلامية. ولهذا كان موقف الصحابة ﷺ واحداً وهو الاستنكار والسعي إلى المحافظة على وحدة الأمة، وتوحيد الآراء حتى لا تغتال أمة الإسلام من مناوئيها.

ومن أقوال عبدالله بن مسعود ﷺ: كان إسلام عمر فتحاً وكانت هجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة[2].

ويصف علي بن أبي طالب ﷺ الأيام الأخيرة في حياة الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ بعد طعن أبي لؤلؤة المجوسي له فيقول مثنياً له ومستنكراً بألم ما حدث له مما يرويه ابن

---

(١) انظر الحديث مفصلاً في: صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب قصة البيعة، جـ٤/٢٤٥، رقمه (٣٧٠٠).

(٢) المعجم الكبير، جـ٩/١٧٨.

عباس ﷺ قال: «إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب ـ وقد وضع على سريرِه ـ إذا رَجُلٌ من خلفي قد وضع مرفقهُ على منكبي يقول: رحمك الله، إن كنت لأرجو أَن يجعلك الله مع صاحبيك، لأَني كثيراً ما كنتُ أَسمع رسول الله ﷺ يقول: «**كنتُ وأبو بكر وعمرُ، وفعلتُ وأبو بكر وعمرُ، وانطلقتُ وأبو بكرٍ وعمر**»، فإن كنتُ لأرجو أن يجعلَكَ الله معهما. فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب»[1].

ومما قاله أبو عبيدة بن الجراح ﷺ قبل مقتل عمر: إن مات عمر رق الإسلام، ما أحب أن لي ما تطلع عليه الشمس أو تغرب وأن أبقى بعد عمر، فقيل له: لم؟ قال: سترون ما أقول إن بقيتم، وأما هو فإن ولي وال بعد فأخذهم بما كان عمر يأخذهم به لم يطع له الناس بذلك ولم يحملوه، وإن ضعف عنهم قتلوه[2].

وأما سعيد بن زيد بن نفيل ﷺ فقد روي أنه بكى عند موت عمر فقيل له: ما يُبكيك؟ فقال: على الإسلام، إن موت عمر ثَلَم الإسلام ثلمة لا ترتق إلى يوم القيامة[3].

ومن مواقف الصحابة أيضاً ما قاله أبو طلحة الأنصاري ﷺ بعد مقتل عمر: والله ما من أهل بيت من

---

(١) البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضل أَبي بكر بعدَ النبي ﷺ، جـ٤/٢٣٨، رقمه (٣٤٨٢).

(٢) الطبقات الكبرى، جـ٣/٢٨٤، انظر: العشرة المبشرون بالجنة، ٤٤.

(٣) الطبقات الكبرى، جـ٣/٣٧٢، أنساب الأشراف الشيخان، ص٣٨٧.

المسلمين إلا وقد دخل عليهم في موت عمر نقص في دينهم وفي دنياهم[1].

وكذلك ما روي عن حذيفة بن اليمان أنه قال: إنما كان مثل الإسلام أيام عمر مثل مقبل لم يزل في إقبال، فلما قتل أدبر فلم يزل في إدبار[2].

❀ ❀ ❀ ❀

(١) الطبقات الكبرى، ٣/ ٣٧٤.

(٢) المرجع السابق، ٣/ ٣٧٤، إسناده صحيح.

الفصل الثالث
العنف في عهد عثمان بن عفان ﷺ وموقف الصحابة ﷺ منه

أتم عثمان بن عفان ﷺ بعد أن تولى الخلافة بعد مقتل عمر ﷺ مسيرة الفتوح الإسلامية. ففُتحت أرمينيا والقوقاز في عهده، وأتم فتح بلاد فارس ومملكة الروم وانتقل المسلمون إلى هذه المناطق وعم الخير البلاد الإسلامية وأقبلت الدنيا على الناس في عهده وامتلأت أيديهم من المغانم.

ولعلها البداية الحقيقية للفتنة التي انتهت بقتل عثمان ﷺ صابراً محتسباً راجياً الأجر من الله تعالى.

وتعود قصة مقتل عثمان إلى ما رواه ابن جرير ـ رحمه الله ـ حيث يقول: «كان عبدالله بن سبأ يهودياً من أهل صنعاء، أمه سوداء فأسلم زَمان عثمان، ثم تنقل في بلدان المسلمين، يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريدُ عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر»[1]. وجمع حوله أناساً من المفسدين.

ووضع لهم خطة أوجزها بقوله: «انهضوا في هذا الأمر

(١) تاريخ الطبري، ٦٤٧/٢.

فحرِّكوه، وابدؤوا بالطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهيَ عن المنكر تستميلوا الناس، وادعوهم إلى هذا الأمر»[1].

«وبث دعاته، وكاتب من كان استفسد في الأمصار، وكاتبوه، ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جعلوا يكتبون إلى الأمصار بكُتُب يضعونها في عيوب ولاتهم، ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك، ويكتب أهلُ كُل مصر منهم إلى مصر آخر بما يصنعون، فيقرأه أولئك في أمصارهم، وهؤلاء في أمصارهم، حتى تناولوا بذلك المدينة، وأوسعوا الأرض إذاعة، وهم يريدون غير ما يظهرون، ويُسرون غيرَ ما يبدون، فيقول أهلُ كل مصر: إنا لفي عافية مما ابتُلي به هؤلاء»[2].

«وأحاط الثوار بالمدينة للمرة الأولى، مظهرين الأمر بالمعروف وهم يريدون أن يذكروا لعثمان أموراً زرعوها في قلوب الناس، حتى يرجعوا إليهم فيقولوا لهم: إنا قررناه بها فلم يَعْدِل عنها!! وقد تلطف معهم عثمان، فأجاب عن تساؤلاتهم، وقد أدرك المسلمون أنهم أصحاب شر، فأشاروا على الخليفة بقتلهم، وأبى عثمان ﵁ إلا تركهم، فانصرفوا، وقد تواعدوا المجيء في شهر شوال من سنة خمس وثلاثين، حتى يَغزوهُ وكأنهم حجاج».

---

(١) المرجع السابق، ٢/٦٤٧.

(٢) تاريخ الطبري، ٢/٦٤٧، انظر: الكامل في التاريخ، ٣ / ٧٧، ٧٨.

ولما كان في الموعد المحدد خرج الثوار قاصدين المدينة، جاء في رواية أبي سعيد أن عثمان سمع أن وفد مصر أقبلوا، فاستقبلهم، فقالوا: ادعُ بالمصحف، فدعا به، وقالوا: افتح السابعة يعنون يونس، فلما قرأ: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾[1] أوقفوه، وقالوا: أرأيت ما حَمى من الحِمى، آلله أذن لك أم على الله تفتري؟ ثم ذكروا له أشياء أخرى، وكلما ذكروا له شيئاً قال: أمْضِه نزلت في كذا. . . ، فيدفعهم إلى المعنى المقصود منها.

ثم إنهم خرجوا راضين، وأخذ عليهم ميثاقاً ألا يشقوا ولا يفارقوا جماعةً ما أقام لهم شروطهم، ورجعوا راضين.

فيما هم في الطريق إذا براكب يتعرض لهم ويفارقهم، ثم يرجع إليهم، ثم يفارقهم، قالوا: ما لك؟ قال: أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر، ففتشوه، فإذا هم بكتاب من عثمان وعليه خاتمه، وفيه الأمر بصلبهم أو قتلهم، أو قطع أيديهم وأرجلهم، وأقبلوا نحو المدينة، فأتوا علياً، فقالوا: ألم تر إلى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا؟ وأن الله قد أحل دمه، فقم معنا إليه، قال: والله لا أقوم معكم، قالوا: فلِمَ كتبت إلينا؟! قال: والله ما كتبتُ إليكم كتاباً، فنظر بعضهم إلى بعض، وخرج علي من المدينة، فانطلقوا إلى عثمان، فقالوا: كتبت فينا بكذا وكذا، فقال: إنهما اثنتان، أن تقيموا رجلين من المسلمين، أو يميني بالله الذي لا إله إلا هو ما كتبتُ، ولا أمليتُ ولا

(١) سورة يونس: الآية: ٥٩.

عَلِمتُ، وقد يكتبُ الكتاب على لسان الرجل، ويُنقش الخاتم على الخاتم. قالوا: قد أحل الله دمك، ونقضت العهد والميثاق، وحاصروه[1].

ويحيط الثوار بدار عثمان ﷺ، ويتسابق الصحابة في الدفاع عنه، ويستعينون بأبنائهم في الوقوف معه، فإذا هو يستقبلهم، ويقسم عليهم أن يكفوا أيديهم، فيسكنوا، حتى إن بعضهم لبس الدرع مرتين، وحتى إن الأنصار يسألونه أن يكونوا أنصار الله مرتين، فيأمرُهم بالكف، ويقول: لا حاجة ليَ في ذلك[2].

وبذلك يضرب عثمان أروع الأمثلة على قوة يقينه، ورباطة جأشه وشجاعته، وثباته على رأيه فإن أحداً من الناس في مثل حال عثمان وشأنه، لم يلق ما لقي عثمان، ولا شيئاً منه، ولم يصبر أحد على ما لقي من البلاء والمحنة مثل ما صبر عثمان. وكيف بصبر ينتهي بصاحبه ـ على علم منه وبصيرة ـ إلى الموت قتلاً، وكان له لو كان جزوعاً وأراد ألا يصبر عن يقين ورضا مخارج ينفذ منها، ويعيش في خفض من العيش، ولكن عثمان ﷺ لم يكن ضعيفاً ولا مستضعفاً كما يزعم القاصرون والمقصرون بل كان قوي الإيمان، عظيم اليقين، كبير النفس، عبقري الشجاعة، نبيل الصبر، نفاذ البصيرة، ففدى الأمة،

---

(١) تاريخ الطبري، ٢/٦٥٥، ٦٥٦.

(٢) انظر: تاريخ الطبري، ٢/٦٧٤، وانظر: كتاب سير الشهداء، من ص٤٨ إلى ص٥٢.

ووضع لها بذلك أعظم قواعد النظام في تكوينها الاجتماعي[1].

ومما يدل على صبر عثمان ﷺ وثباته عند الفتنة ما ورد عن أبي سهلة قال: «قال لي عثمان يوم الدار: إن رسول الله ﷺ عهد إليّ عهداً، فأنا صابر عليه»[2].

وقبل استشهاده بيوم يرى عثمان ﷺ في المنام اقتراب أجله، فيستسلم لأمر الله تعالى، ويأمر من كان عنده في الدار ـ وكانوا سبعمائة تقريباً من المهاجرين والأنصار ـ يأمرهم أن يكفوا أيديهم، ويذهبوا إلى منازلهم، كما قال لرقيقه: من أغمد سيفه فهو حر[3].

ويتسور الثوار داره، وتتوزع سيوفهم دماءه الطاهرة، وهو صائم يقرأ القرآن[4].

وبذلك يتحقق ما أخبر النبي ﷺ من وقوع الفتنة، وأن عثمان ﷺ على الحق وأنه سيقتل ظلماً وذلك لما ورد عن عبدالله بن عمر ـ ﷺ ـ أن رسول الله ﷺ ذكر فتنة فقال: «**يُقتل فيها هذا مظلوماً**» يعني عثمان ﷺ[5].

وروى ابن ماجه في «سننه» من طريق عائشة ـ ﷺ ـ

---

(1) انظر: الخليفة المفترى عليه، ص ٦٥، وانظر: العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، ص ١٢٩.

(2) صحيح سنن الترمذي، باب مناقب عثمان بن عفان ﷺ، جـ٣/٢١٢، رقمه (٢٩٢٨).

(3) انظر: البداية والنهاية، جـ٧/١٦٠.

(4) انظر: كتاب سير الشهداء، ص٥٢.

(5) صحيح سنن الترمذي، جـ٣/٢١٠، رقمه (٢٩٢٥).

قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يَا عُثْمَانُ، إِنْ وَلاَّكَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ يَوْماً، فَأَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَخْلَعَ قَمِيصَكَ الَّذِي قَمَّصَكَ اللَّهُ فَلاَ تَخْلَعْهُ**»، يقول ذلك ثلاث مرات[1].

فكان قتله رضي الله عنه خسارة للمسلمين ومصيبة عظيمة، حيث لم يخطر ببال الصحابة رضي الله عنهم أن يقتل. ولكن ظنوا أن الخوارج الذين حاصروه أعتبوه في شيء، وأن الأمر يؤدي إلى تسكين وسلامة[2].

ولهذا كان موقف الصحابة رضي الله عنهم من الفتنة ومن الذين قتلوا عثمان رضي الله عنه واضحاً. فابن عباس رضي الله عنه يفسر قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾﴾[3].

قال: الذين يأمرون بالقسط من الناس: ولاة العدل، عثمان وضربه[4]. وروي أن علياً رضي الله عنه حين أتاه الخبر بمقتل عثمان: قال: «رحم الله عثمان وخلف علينا بخير، وقيل: ندم القوم»[5] فقرأ: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب فضل عثمان، جـ١/٤١، وصححه الألباني «صحيح سنن ابن ماجه»، جـ١/٢٥، رقمه (٩٠).

(٢) انظر: كتاب تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة، ص٨٧.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٢١.

(٤) تاريخ دمشق، ص ٢١٠.

(٥) تاريخ الرسل، جـ٤/٣٩٢، انظر: تاريخ دمشق، ص ٤٤٧.

﴿قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾﴾[1].

وفي رواية الإمام الطبري عن عائشة رضي الله عنها: «كان الناس يتجنون على عثمان رضي الله عنه ويزرون على عماله ويأتوننا فيستشيروننا فيما يخبروننا عنهم، ويرون حسناً منه كلامنا في صلاح بينهم، فننظر في ذلك فنجده بريّاً تقيّاً وفيّاً، ونجدهم فجرة كذبة يحاولون غير ما يظهرون، فلما قووا على المكاثرة كاثروه فاقتحموا عليه داره، واستحلُّوا الدم الحرام والبلد الحرام بلا ترة[2] وعذر»[3].

وروى البلاذري من طريق عروة عن عائشة قالت: «ليتني كنت نسياً منسياً قبل أمر عثمان، فوالله ما أحببت له شيئاً إلا منيت بمثله حتى لو أحببت أن يقتل لقتلت»[4].

وروى ابن شبّة عن طَلْق بن خُشَّاف قال: «قلت لعائشة: فيم قتل أمير المؤمنين عثمان؟ قالت: قتل مظلوماً، لعن الله قتلته»[5].

وقالت أم سليم الأنصارية ـ رضي الله عنها ـ لما سمعت بقتل عثمان: «رحمه الله أما إنه لم يحلبوا بعده إلا دماً»[6].

---

(١) سورة الحشر، الآية: ١٦.

(٢) ترة: بمعنى النقص. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، جـ١/١٨٩.

(٣) تاريخ الرسل، جـ٤/٤٦٤.

(٤) أنساب الأشراف، جـ١/٥٩٦، وفضائل الصحابة، جـ١/٤٦٢. قال المحقق: إسناده صحيح.

(٥) تاريخ المدينة المنورة، جـ٤/١٢٤٤.

(٦) البداية والنهاية، جـ٧/١٩٥.

ورُوي عن بعض أزواج النبي ﷺ أنَّهنَّ قلن حين قتل عثمان: «هجم البلاء، وانكفأ الإسلام»[١].

وعن أبي مريم قال: «رأيت أبا هريرة يوم قتل عثمان رضي الله عنه وله ضفيرتان وهو ممسك بهما وهو يقول: قتل والله عثمان على غير وجه الحق»[٢].

وروى ابن كثير في البداية عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: «لأن أخرّ من السماء إلى الأرض أحب إليّ من أن أُشرَك في قتل عثمان»[٣].

قال ابن الزبير: «لعنت قتلة عثمان، خرجوا عليه كاللصوص من وراء القرية، فقتلهم الله كل قتلة، ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب»، يعني هربوا ليلاً، وأكثر المسلمين كانوا غائبين، وأكثر أهل المدينة الحاضرين لم يكونوا يعلمون أنهم يريدون قتله حتى قتلوه»[٤].

وقال كنانة مولى صفية: «كنت أقود بصفية، لترد عن عثمان، فلقيها الأشتر فضرب وجه بغلتها حتى (مالت) فقالت: ردوني ولا يفضحني هذا الكلب، ولما أخفقت في الوصول إلى دار عثمان، وضعت خشباً بين سطح منزلها وسطح منزل عثمان ـ وكانت جاره ـ لنقل الطعام والشراب»[٥].

---

(١) تاريخ دمشق، ص٥٣٩.

(٢) المرجع السابق، ص٤٩٣.

(٣) المرجع السابق، ص٩٤. وانظر: كتاب تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة، ص٣٠، ٣١.

(٤) انظر: كتاب ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه، ص٢٠٣.

(٥) عصر الخلافة الراشدة، ص٤٣٢.

فهذا يدلنا على هذا الموقف المجمع عليه من الصحابة ﷺ في استنكارهم لهذا الحدث المفجع الذي وقع من أولئك الغلاة الذين استحلوا دم خليفة المسلمين وقتلوه وهو يقرأ القرآن الكريم ظلماً وعدواناً، فكان موقف الصحابة ﷺ موقف المستنكر لهذا التصرف.

وهو كما يرشدنا إلى موقفهم يهدينا إلى أن هذا العنف لا ينتهي عند حد. فقد كان هذا الانحراف الفكري لدى أولئك السبب الرئيس في إسالة دم الخليفة الراشد الثالث وهم يظنون أنهم يؤدون عبادة ويفعلون قربة. نعوذ بالله من الضلال.

ويتضح رفض أمير المؤمنين عثمان ﷺ قتال محاصريه في تقديم مصالح الأمة على مصالحه الشخصية، وهذا فيه دلالات قوية على قوة إيمانه وتعلقه بربه، واستحضاره للحياة الآخرة.

ويتبين أن من مقتل عثمان ﷺ أننا أمام عنف قوي وإرهاب سياسي، كما يتضح الغلو والتطرف في الفكر والأسلوب، وإن هذه الفتنة لم تشع فحسب، بل زيد فيها الكثير، وحرف منها شيء غير قليل، وشوه أكثرها، حتى اتخذها أهل الأهواء والبدع سبيل في طعنهم في الصحابة ﷺ زاعمين بأنهم متقاعسين ليسهل بذلك عليهم الطعن في الإسلام. وإلى جانب صبره واحتسابه حفظاً لكيان الأمة من التمزق والضياع، وقف عثمان ﷺ موقفاً آخر أشد صلابة، وهو عدم إجابته الخارجين إلى خلع نفسه من الخلافة، فكان بذلك يمثل الثبات واستمرار النظام؛ لأنه لو أجاب الخارجين إلى خلع

نفسه لأصبح منصب الإمامة العظمى ألعوبة في أيدي المفتونين الساعين في الأرض بالفساد، ولسادت الفوضى واختل نظام البلاد، ولكان تسليطاً للرعاع والغوغاء على الولاة والحكام.

ومقتله ﷺ لم يكن الغاية التي يريدها من خطط لهذا الحصار، وإلا لو كان كذلك لهان الأمر، وسكنت الفتنة، واستبدل خليفة بخليفة، وعادت الأمور إلى نصابها. ولكن بعض رواد الفتنة كانت لهم غاية أبعد أثراً وأعمق غوراً من قتل خليفة واستبدال آخر به. إنما غايتهم هدم حقيقة الإسلام والنيل من عقيدته وتشويه مبادئه في شخص الخليفة المقتول، وإثارة الضغائن والخلافات بين المسلمين.

❀ ❀ ❀ ❀

الفصل الرابع
العنف في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وموقف الصحابة رضي الله عنهم منه

ومن الخلفاء الراشدين الذين رأوا العنف أثناء خلافتهم وأرادوا إخماد الفتنة وجمع شمل المسلمين ووحدة الأمة الإسلامية علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي سعى إلى إخماد الفتنة مع توليه الخلافة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه سنة ٣٦هـ. فمنذ خلافته وهو يسعى إلى وأد الفتنة التي بدأت بوادرها تظهر بين المسلمين، فحينما طالب عدد من المسلمين من علي رضي الله عنه أن يقتص من قتلة عثمان خشي رضي الله عنه أن يكون الاقتصاص من هؤلاء سبباً في إشعال فتنة جديدة تضر بالمسلمين وتؤثر في وحدتهم، ولكن هذه الفتنة التي بدأت تنمو من مجموعة من الخوارج الذين كانوا يظهرون الولاء لعلي رضي الله عنه والغيرة على الدين والحمية للشريعة، ولكنهم في الواقع كانوا ينقمون في باطن أمرهم ولاية قريش، فنتج عن سعي هؤلاء الخوارج من إشاعات، وإثارة للاضطرابات أن وقعت بين المسلمين معارك منها وقعة الجمل وصفين والتي كانت بين كل من علي ومعاوية رضي الله عنهما.

فلما شعر علي رضي الله عنه بتأثير هؤلاء الخوارج في وحدة الأمة الإسلامية حاربهم في وقعات كثيرة، حتى أخمد شوكتهم

وقضى على معظمهم[1].

لم يترك بقايا الخوارج الأمر فقام نفر منهم بالتخطيط لقتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص ﷺ جميعاً. وقصة هؤلاء النفر كما يرويها الطبري بدأت حينما اجتمع عبدالرحمن بن ملجم والبراك بن عبدالله وعمرو بن بكر التميمي وعابوا على ولاتهم وذكروا أهل النهر فترحموا عليهم قائلين ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئاً. إخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة دينهم، والذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم، فلو شرينا أنفسنا فأتينا أئمة الضلالة فالتمسنا قتلهم، فأرحنا منهم البلاد، وثأرنا بهم إخواننا. فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب ﷺ. وكان من أهل مصر.

وأتى ابن ملجم رجلاً من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له: هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما ذاك؟ قال: قتل علي بن أبي طالب، قال ثكلتك أمك لقد جئت شيئاً إدّا كيف تقدر على علي ﷺ قال: أكمن له في المسجد فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه، فإن نجونا شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا، وإن قُتلنا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها. قال: ويحك لو كان غير علي لكان أهون عليَّ، قد عرفت بلاءه في الإسلام وسابقته مع النبي ﷺ، وما أجدني أنشرح لقتله، قال: أما تعلم أنه قتل

---

(١) انظر: الخلفاء الراشدين، ص٣٦٣.

أهل النهر، العباد الصالحين، قال: بلى قال: فنقتله بمن قتل من إخواننا، فأجابه.

فذهبا في ليلة الجمعة التي قتل في صبيحتها علي ﷺ وجلسا مقابل السدة التي يخرج منها علي، فلما خرج ضربه شبيب بالسيف ووقع سيفه بعضادة الباب أو الطاق وضربه ابن ملجم في قرنه بالسيف[1].

فقتل علي ﷺ يوم الجمعة سحراً. وذلك لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربعين[2].

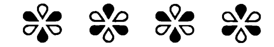
قالت عائشة ـ ﷺ ـ لما بلغها موت علي ﷺ: لتصنع العرب ما شاءت، فليس لها أحد ينهاها[3].

ونقل جرير عن مغيرة أنه قال: لما جاء نعي علي بن أبي طالب إلى معاوية وهو نائم مع امرأته فاختة بنت قرظة في يوم صائف، جلس وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، وجعل يبكي، فقالت: ويحك، فقال: إنما أبكي لما فقد الناس من حلمه وعلمه وفضله وسوابقه وخيره[4].

عن ابن هشام قال: قدمت دمشق وأنا أريد العراق، فأتيت عبدالملك لأسلم عليه، فوجدته في قبة على فرش تفوت القائم، وتحته سماطان فسلمت ثم جلست، فقال لي: يا ابن

(١) انظر: تاريخ الطبري، جـ٣/١٥٥، ١٥٦، ١٥٧.
(٢) انظر: البداية والنهاية، جـ٧/٣٤٣.
(٣) انظر: الرياض النضرة في مناقب العشرة، جـ٣/٢٣٧.
(٤) البداية والنهاية، جـ٨/١٤.

شهاب، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم. قال: فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة، وحول إلي وجهه وأحنى علي فقال: ما كان؟ فقلت: لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم. فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك، فلا يسمعه أحد منك. فما حدثت به حتى توفي، أخرجه ابن الضحاك في الآحاد والمثاني.



الخاتمة

تميزت الخلافة الراشدة بالعدل والإنصاف، حيث اختص الخلفاء الراشدون ﷺ بصفات تميزوا بها في سلوكهم الذاتي وفي إدارتهم لشؤون الأمة، ورعايتهم لدينها وعقيدتها، وحفاظهم على النهج الذي جاء به رسول الله ﷺ من الدعوة والجهاد وإقامة العدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولقد وصفهم الرسول ﷺ بالهدي والرشد كما جاء في حديث العرباض بن سارية ﷺ الذي قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودِّع، فما تعهد إلينا؟ أو قال: أوصنا، فقال: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ ﷻ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**»(١).

وفي هذا الحديث إشارة صريحة إلى وقوع الفتن، ووجوب طاعة الإمام، والالتزام بالنهج المستقيم الذي كان

---

(١) صحيح سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، جـ٣/٨٧١، رقمه (٣٨٥١).

عليه الخلفاء الراشدون. ولذلك اختص عصرهم من بين سائر عصور الدول الإسلامية بجملة من المميزات والخصائص التي تميزه عن غيره؛ حيث صار العصر الراشدي معلماً بارزاً ونموذجاً متكاملاً ذو مستوى رفيع يسعى كل مصْلح إلى محاولة الوصول إليه، ويجعله كل داعية نصب عينيه، فيحاول في دعوته رفع الأمة إلى مستوى ذلك العصر أو قريباً منه، ويجعله معلماً من معالم التأسي والقدوة للأجيال الإسلامية[1].

ولقد كان منهج الإسلام صريحاً وواضحاً في مواجهة العنف، فلقد نبذ العنف بجميع أشكاله وألوانه، وحث المسلمين على الابتعاد عن كل ما يؤدي إلى العنف واستخدام القوة وبيَّن لهم العقوبة التي يستحقها من قام بالعنف قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾[2].

كما أكد الإسلام حرمة الدم البشري، فحرم سفكه إلا بالحق، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ﴾[3]. وعظم من حرمة النفس البشرية ومن وزر الاعتداء عليها فعد النفوس كلها واحدة، من اعتدى على إحداها فكأنما

---

(1) انظر: سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز، ص ٧٢، وانظر: تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة، ص١٢، ١٣.

(2) سورة المائدة، الآية: ٣٣.

(3) سورة الأنعام، الآية: ١٥١.

اعتدى عليها جميعاً، لأنه اعتداء على حق الحياة، ومن قدم لإحداها خيراً فكأنما قدم الخير للإنسانية بأسرها، قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾﴾[1].

وقد شدّد الرسول ﷺ بالوعيد في من حمل السلاح وقام بالعنف وخوَّف الآمنين فقال ﷺ: **«مَن حَمَلَ عَلَيْنا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنّا»**[2]. ولعل ما رأيناه في هدي الصحابة ﷺ في مواجهتهم للغلو واتخاذ العنف سبيلاً في التعامل مع الآخرين. لقد رأينا مواقف الصحابة تنبذ الاعتداء والظلم والغلو في الدين وأن سبب الاعتداء كان أصله الغلو في فهم بعض النصوص الشرعية. لقد اتفق الصحابة ﷺ على مواجهة الغلو في دين الله، وعلى مواجهة أولئك الغلاة ودعوا إلى فهم النصوص فهماً رشيداً سليماً. والرجوع إلى أهل العلم في تفهم تلك النصوص عند أي إشكال. حتى لا تختلط المفاهيم وتقع الأمة في شراك الغلو والتطرف نتيجة لذلك. والله المستعان.

❀ ❀ ❀ ❀

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: **«من حمل علينا السلاح فليس منا»**، جـ٨/١١٦، رقمه (٧٠٧٠).

فهرس المراجع والمصادر

١ ـ **الإرهاب في القانون الجنائي دراسة قانونية مقارنة على المستويين الوطني والدولي**، (محمد محب الدين)، دون طبعة ولا سنة طبع، مكتبة الأنجلو المصرية.

٢ ـ **أفضل الخطاب في سيرة ابن الخطاب أمير المؤمنين ـ شخصيته وأصله**، (عبدالرحمن بن عبدالله بن عمران بن عامر)، دون طبعة، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، دار صادر للطباعة والنشر.

٣ ـ **أنساب الأشراف**، (أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري)، تحقيق د.إحسان عباس، دون طبعة، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن، بيروت.

٤ ـ **البداية والنهاية**، (الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي)، تحقيق د.عبدالله التركي، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٣م، مطبعة السعادة، القاهرة، دار عالم الكتب للطباعة والنشر التوزيع، الرياض.

٥ ـ **تاريخ دمشق**، (ترجمة عثمان ﷺ)، تحقيق سكينة الشهابي، دون طبعة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٦ ـ **تاريخ الطبري**، (أبي جعفر محمد بن جرير الطبري)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة، دون سنة طبع، دار المعارف.

٧ ـ **تاريخ المدينة المنورة**، (الشبراخيتي، برهان الدين إبراهيم بن مرعي بن عطية المالكي)، تحقيق فهيم محمد شلتوت، دون طبعة، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، دار الأصفهاني للطباعة، جدة.

٨ ـ **تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة**، (محمد أمحزون)، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، دار طيبة للنشر والتوزيع.

٩ ـ **تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة**، (الإمام خليل بن كليدي العلاني)، دراسة وتحقيق د. عبدالرحيم محمد أحمد القشقري. الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دار العاصمة، الرياض.

١٠ ـ **التطرف والإرهاب في المنظور الإسلامي والدولي**، (المستشار سالم الهنساوي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، دار الوفاء.

١١ ـ **تفسير القرآن العظيم**، (الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي)، دون طبعة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٢ ـ **الجامع لأحكام القرآن**، (أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي)، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

١٣ ـ **حقوق الإنسان وأسباب الضعف في المجتمع الإسلامي في ضوء أحكام الشريعة**، (د. أحمد يسري)، دون طبعة، ١٩٩٣م.

١٤ ـ **حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب**، (د.سليمان الحقيل)، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٥ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دون طبعة، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٦ ـ **تاريخ الرسل والملوك**، محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دون طبعة، ١٣٨٧هـ، دار المعارف.

١٧ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، يوسف بن عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٨ ـ **دراسة خاصة عن العنف السياسي في مصر**، (حسنين توفيق)، دون طبعة، ١٩٨٨م، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية بالأهرام التقرير الاستراتيجي العربي.

١٩ ـ **ذو النورين عثمان بن عفان،** (ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبدالرحمن بن محمد)، دون طبعة، ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤م، المطبعة السلفية، القاهرة.

٢٠ ـ **الرياض النضرة في مناقب العشرة،** (الإمام أبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري)، دون طبعة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢١ ـ **متن الرسالة،** ابن أبي زيد القيرواني، تحقيق مكتب الدراسات والتوثيق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٢ ـ **الكفاية في العلم والرواية،** أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق «أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني»، بدون طبعة ولا سنة طبع، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

٢٣ ـ **الانشراح ورفع الضيق بسيرة أبي بكر الصديق شخصيته وعصره،** علي محمد الصلابي، دون طبعة، ١٤٢٣هـ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.

٢٤ ـ **معرفة علوم الحديث،** محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري أبو عبدالله، تحقيق أحمد بن فارس السلوم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، دار ابن حزم.

٢٥ ـ **سير الشهداء دروس وعبر،** (تأليف عبدالحميد بن عبدالرحمن السحيباني)، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م «دار الوطن للنشر».

٢٦ ـ **تفسير القرطبي،** الإمام أبو عبدالله القرطبي، تحقيق هشام سمير البخاري، دون طبعة، ١٤٢٣هـ، دار عالم الكتب، الرياض.

٢٧ ـ **تفسير ابن كثير،** الحافظ ابن كثير، تحقيق حافظ بن محمد سلامة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، دار طيبة للنشر والتوزيع.

٢٨ ـ **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري**، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه «محمد فؤاد عبدالباقي»، قام بإخراجه «محب الدين الخطيب»، بدون الطبعة، ١٣٨٠هـ، المطبعة السلفية ومكتبتها.

٢٩ ـ **شرح النووي على صحيح مسلم**، (النووي)، دون طبعة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، دار الفكر، بيروت.

٣٠ ـ **المسند**، الإمام أحمد بن حنبل، بدون الطبعة وسنة الطبع، المكتب الإسلامي.

٣١ ـ **صحيح البخاري**، (الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بروزبة البخاري الجعفي)، دون طبعة، ١٩٩٤م/١٤١٤م، دار الفكر للطباعة والنشر.

٣٢ ـ **صحيح سنن الترمذي**، (محمد ناصر الدين الألباني)، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٣٣ ـ **صحيح سنن أبي داود**، (محمد ناصر الدين الألباني)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٣٤ ـ **صحيح سنن ابن ماجه**، (محمد ناصر الدين الألباني)، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٣٥ ـ **صحيح مسلم**، (الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري)، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، طبع ونشر وتوزيع دار الحديث، القاهرة.

٣٦ ـ **الطبقات الكبرى**، (ابن سعد)، دون طبعة، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر.

٣٧ ـ **العشرة المبشرون بالجنة**، (من الطبقات الكبرى لابن سعد)، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣٨ ـ **عصر الخلافة الراشدة،** محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، (د.أكرم ضياء العمري)، الطبعة الرابعة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، مكتبة العبيكان.

٣٩ ـ **علي بن أبي طالب مستشار أمين للخلفاء الراشدين،** (د.محمد عمر الحاجي)، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، دار الحافظ، دمشق.

٤٠ ـ **العنف والشريعة في مصر دراسة قانونية،** (د.مجدي متولي)، دون طبعة، ١٩٩٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤١ ـ **العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ،** (الإمام القاضي أبي بكر بن العربي المالكي)، خرج أحاديثه وعلق عليه محمود مهدي الإستنبولي، حققه وعلق حواشيه الشيخ محب الدين الخطيب، الطبعة السادسة، ١٤١٢هـ، المكتبة السلفية، الدار السلفية لنشر العلم.

٤٢ ـ **الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة،** (الشيخ عبدالرحمن بن معلا)، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٣ ـ **فضائل الصحابة والدفاع عن كرامتهم،** (عبدالله عبدالقادر التليدي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

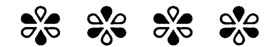
٤٤ ـ **الكامل في التاريخ،** (المؤرخ عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير)، حققه د. عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، الناشر دار الكتاب العربي.

٤٥ ـ **لسان العرب،** (الإمام العلامة ابن منظور)، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، دار إحياء التراث العربي.

٤٦ ـ **المتطرفون،** (د.عمر عبدالله كامل)، دون طبعة أو تاريخ، مكتبة التراث الإسلامي.

٤٧ ـ **المعجم الكبير**، (الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني)، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبدالمجيد السلفي، دون طبعة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، الدار العربية للطباعة، بغداد.

٤٨ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير)، تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، دون طبعة أو تاريخ، دار إحياء الكتب العربية.



الفهرس